

بسم الله الرحمن الرحيم

تحديات ومعيقات تواجه القراءة

بحث مقدم لمؤتمر "بالقراءة نسمو"

والمعقد بتاريخ 2017 /10/1 في

جامعة النجاح الوطنية/فلسطين

إعداد الباحثة:

آمنة حسين إبراهيم محاميد زيد الكيلاني

جنين-فلسطين

2017

ملخص البحث

نظراً لأهمية الفكر الإنساني ودوره في التطور الحضاري للمجتمعات، فقد عملت الحضارات الإنسانية على اختلافها على الحفاظ على المخزون الفكري من خلال تفريره في المخطوطات والكتب والمؤلفات بهدف الاستفادة من الفكر الإنساني ومنجزاته في شتى المجالات. وقد أدركت وأجمعت هذه المجتمعات الإنسانية وعلى اختلاف مشاربها عبر التاريخ على أهمية القراءة باعتبارها غذاءً للعقل، فقد أنشئت المكتبات عبر حضارات ما قبل التاريخ كحضارة ما بين

النهرين التي أنشأت مكتبة لكش ونيبور ونيوى وكانت كتبها منقوشة على ألواح الأجر والطين، وكذلك الحضارة الإغريقية التي أنشأت مكتبة الإسكندرية في عهد بطليموس.

أما الحضارة العربية الإسلامية فقد عمدت إلى إنشاء المكتبات انطلاقاً من الدين الحنيف الذي يُحْتَى على العلم والقراءة بقول الله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم." (سورة العلق، الآيات 1-5).

وقد كانت بغداد أم المكتبات حيث أنشأ الخليفة أبو جعفر المنصور بيت الحكمة، وكانت مكتبة ومركزاً للترجمة والتأليف، ومدرسة تُعقد فيها الندوات والمحاضرات وحلقات العلم والنقاش، وفي الأندلس أنشأ الخليفة عبد الرحمن الثالث (الناصر) مكتبة قرطبة، وفي حلب أُقيمت مكتبة سيف الدولة الحمداني، وقد اشتهرت القدس أيضاً بمكتباتها التي كانت مُلحقة بالمدارس والزوايا والمساجد بالإضافة إلى المكتبات الخاصة.

وكل ذلك الاهتمام بالمكتبات إنما يؤكد أهمية القراءة ودورها في تشكيل الوعي والفكر الإنساني الذي يقود إلى إحداث تغيير وتطوير في المجتمعات سواء كان مادياً أو معنوياً، وبالرغم من التطور العلمي الذي طرأ على المجتمعات المعاصرة ولا سيما في مجال طباعة الكتب ونشرها وإنشاء المكتبات التقليدية والتقنية، والقضاء على أمية القراءة والكتابة في معظم المجتمعات إلا أنّ العزوف عن القراءة بات ظاهرة متفشية ومقلقة على مستوى العالم وعلى صعيد الوطن العربي الذي يعاني من مشاكل سياسية واجتماعية أبرزها الفقر والبطالة والأمية.

في هذا البحث يُسلَّط الضوء على معيقات القراءة سواء كانت معيقات داخلية ذاتية مرتبطة بالفرد، أو خارجية تحددها عوامل اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية أو سياسات تربوية، أدت في مجملها إلى تصحُّر ثقافي في مجتمعاتنا العربية بصفة عامة، وفي مجتمعنا الفلسطيني بصفة خاصة، كما يتناول البحث دور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الثقافية المجتمعية في الحد والتقليل من معيقات القراءة، وكذلك دورها في تربية جيل قارئ يمتاز بشخصية ثقافية فكرية قادر على صنع التغيير الإيجابي في مجتمعه.

تكمن أهمية البحث في الإجابة عن عدة تساؤلات منها: ما أسباب تراجع الأفراد عن الإقبال على القراءة؟؟ وهل للتقنية الحديثة شأن في ذلك التراجع؟ ما هي معيقات القراءة وما إمكانية التغلب عليها؟؟ كيف نجعل الأجيال العربية الناشئة قارئة؟ وغير ذلك من الأسئلة التي تأتي في سياق تحديد معيقات القراءة، وللإجابة عن هذه التساؤلات سينهج البحث المنهج الوصفي النوعي الذي يصف الظاهرة ويحللها من خلال الرجوع للمصادر والمراجع ذات الصلة بالظاهرة قيد الدراسة.

يهدف البحث إلى تبيان معيقات القراءة بكل أبعادها وتفصيلها إضافة إلى وضع حلول مقترحة قد تساعد في تلافي المسببات المباشرة وغير المباشرة للعزوف عن القراءة، وكذلك اقتراح بعض التصورات التي من شأنها التغلب على التحديات والمعيقات التي تواجه القراءة، ويأتي ذلك في مجمل الاقتراحات والتوصيات التي تضعها الباحثة.

يحتوي البحث على ثلاثة محاور أساسية:

- المحور الأول : القراءة عبر التاريخ ،تعريفها، تطورها ، أنواعها. أهميتها وفوائدها.
- المحور الثاني : معوقات القراءة، معوقات ذاتية، معوقات سياسية، اقتصادية ، اجتماعية، تربوية، (العولمة وتداعياتها وتأثيراتها).
- المحور الثالث :مواجهة تحديات ومعوقات القراءة وكيفية تنمية ثقافة القراءة.
- التوصيات والاقتراحات.

Abstract

In view of importance of human thought and role it's role in the civilized development of societies different human civilizations have work to preserve the intellectual stock through emptying it manuscripts ,books and works in order to benefit from human thought achievement various fields.

These societies have realized throughout history the importance of reading as a food for mind. The libraries were created through pre historic civilizations, such as the Mesopotamian civilization in which the library of Laksh and Nippur was founded. It's books was inscribed on the clay tablets as well as the Greek civilization the library of Alexandria was founded during the reign of Ptolemy .As for the Arab Islamic civilization ,it has built libraries from the true religion that urges science reading. The Almighty said : " read in the name of your lord who created the creation of man from asinlees reading, and your lord the most Gracious . (Al-Alaq ,verses 1-5) .

In Baghdad , the library was established by Caliph Abu Jaafar al Mansor House of Wisdom. It was a library and a center of translation and editing, and a school where courses, lectures, seminars where held.

In Andalusia , the Caliph Abdul Rahman(III) established the library of Cordoba and. Saif Al Hamdani established a library in Aleppo, Jerusalem was also famous for it's libraries which were attached to mosques corners as well as private libraries.

All that interest in the libraries emphasize the importance of reading and it's role in shaping human awareness and human thought which leads to change and development in societies whether material or moral, and

despite the scientific development that has effected the contemporary societies especially in the field of printing and publishing books ,illiteracy in most societies, but the reluctance to read has become a wide spread phenomenon and disturbing at the level of the world and the Arab world ,which suffers from political and social problems ,notably poverty ,an employment and illiteracy. In this research we high lighted the obstacles to reading ,whether they are internal ,self related obstacles or external factors determined by economic ,social ,political, educational policies, which led cultural desertification in our Arab societies general and in our Palestinian society in particular .

Cultural impediments to reading as well as it's role in the education of generation of a reader charactized by a cultural personality intellectual capable of making positive change in the community.

The importance of this research is in answering several questions including :

what is the decline of individuals from turn out of reading? Is modern technology cause of this decline? What are the impediments to reading? And how to make the emerging Arab generations read ? and many other questions which come in the context identifying reading impediments. To answer these questions the research will follow the

qualitive descriptive approach that describes the phenomenon and analyzes it through reverence to sources and references related to the phenomenon under study.

The aim of the research is to identify the reading impediments in all their dimensions and details, as well as to develop suggested solutions that may help to avoid the direct and indirect causes of the reluctance to read as well as suggested some of the scenarios challenges and impediments to reading.

مقدمة

العزوف عن القراءة ظاهرة اجتماعية معاصرة تنتفشى في المجتمع العربي بشكل كبير أدت إلى وجود تراجع ثقافي في مجتمعاتنا العربية، وقد تعاني مجتمعات أخرى من هذه الظاهرة ولكن بدرجة أقل، علماً أن الإقبال على القراءة وعدد الكتب المؤلفة والمنشورة في مجتمع ما هو دلالة على مظهره الحضاري.

وظاهرة العزوف عن القراءة تشير إلى عدم الرغبة في ممارسة القراءة الذاتية (المطالعة بهدف التنقيف الذاتي) ، وهي إحدى التحديات التي تشكل عائقاً أمام عملية القراءة.

إن القراءة تساعد على تنمية الثقافة العامة وبناء الشخصية الفكرية المتوازنة القادرة على اتخاذ القرارات وتكوين الاتجاهات الصحيحة نحو الأشخاص والمواقف وتشكيل الوعي الإنساني حول قضايا الإنسان المختلفة منها القضايا الاجتماعية والسياسية وغير ذلك.

القراءة معجزة ربانية لسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما كُفِّت بالقراءة وهو أمِّي كما جاء في سورة العلق وهي أول سورة نزلت في القرآن الكريم ، وإن دلَّ ذلك فإنما يدلُّ على أهمية القراءة في حياة البشر بهدف التفكير والتعلم والتعرف والتأمل والاكتشاف وتطوير وتحسين وتسهيل سبل حياة البشرية.

والكتاب الذي قال عنه العرب في أشعارهم أنه خير جليس أصبح اليوم معزولاً لانشغال المجتمعات ببدائل جديدة أملت عليها تقنيات القرن الحادي والعشرين ، فأصبح الجليس وسائل التواصل الاجتماعي الذي حوّل هذه المجتمعات من عالم الحقيقية إلى عالم الافتراض، ولكن هل نسبح للتقنية الرقمية الوافدة أن تنتزع منا متعة القراءة؟

المحور الأول

القراءة : مفاهيمها، تطورها ، أنواعها، أهميتها، وفوائدها

القراءة لغةً:

تتبع الكلمات بالنظر إليها والنطق بها فهي قراءة جهرية، وتتبعها دون النطق بها قراءة صامتة.(1)

القراءة اصطلاحاً:

عملية عقلية ذهنية معرفية تقوم على فهم الرموز ودلالاتها (الحروف) ونطقها أو قراءتها بصرياً، وهي وسيلة للتعلم والتواصل مع الثقافات والحضارات الأخرى، والقراءة وسيلة للحصول على المعلومة.

وحتى يقوم الفرد بعملية القراءة والمطالعة يجب أن تتوفر لديه شروط محددة، منها الإلمام بحروف اللغة نطقاً وصورة (كتابةً)، وكذلك معرفة المفردات ودلالاتها ومعانيها، واستخداماتها، بالإضافة إلى فهم المقروء، والقدرة على التركيز والانتباه والربط، وأن تتصف عملية القراءة بالممارسة والاستمرارية.

تطور القراءة تاريخياً:

كانت القراءة تتم بصوت عالٍ منذ العصور الإغريقية، ومع تطور البشرية تغيرت عادات القراءة منذ عشرة قرون، حيث عُرفت القراءة الصامتة التي أحدثت تغييراً في الوعي الإنساني حيث انتقل القارئ من الانشغال بنطق الكلمات ليمعن في التذكر والفهم والتفكير في معنى ما يقرأ، ومع اختراع الطباعة في القرن الخامس عشر على يد يوهان غوتنبرغ طرأت تغييرات جديدة على عادات القراءة، لأن الكتب المطبوعة انتشرت بشكلٍ واسع بين أفراد المجتمعات مما ساهم في خلق لغة مشتركة بينهم، وفي القرن السادس عشر اخترع مهندس إيطالي عجلة القراءة التي تتيح للقارئ التجول بين عدة كتب في آنٍ واحد، وشهد القرن الثامن عشر إنتاجاً غزيراً في الطباعة

1 _ منتصر، عبد الحليم ، وزملاؤه، 1972، المعجم الوسيط، ج1، ج2، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر.

والنشر بحيث أصبحت الكتب في متناول الجميع، وبعد اختراع الفونوغراف عُرفت قراءة الاستماع، ولكن بقي تداول الكتب والقراءة المباشرة من الكتاب هي الأكثر انتشاراً. وفي عصر التقنيات أصبح بالإمكان القراءة عبر شاشات التلفزة والحاسوب والهواتف الذكية ، وفي دراساتٍ مقارنة بين القراءة التقليدية والقراءة الإلكترونية أظهرت النتائج أن القراءة الإلكترونية تقلل من التركيز والانتباه بسبب وجود الصور والفيديوهات المرافقة للنص وتجعل القراءة سطحية غير عميقة لا تسمح بالتحليل والنقد مما يقلل من إنسانية القارئ، وقد وُجد أيضاً من الدراسات العصبية أن استخدام القراءة الإلكترونية تؤثر على الفص الأمامي من الدماغ المسؤول عن اتخاذ القرار وحل المشكلة، وفي دراسة أجراها (راكفيت أكرمان) و(مورس جولد سميث) حول

الفرق بين القراءة الإلكترونية والقراءة التقليدية حيث طلب الباحثان من مجموعة من الطلبة أن تقرأ نصاً ورقياً مطبوعاً ، بينما قامت مجموعة أخرى بالقراءة عن شاشة إلكترونية، وخرج الباحثان بنتيجة مفادها أن القراءة التقليدية مرتبطة بالتعلم، بينما القراءة الإلكترونية سريعة غير متأنية، مما يؤكد أن الثقافة الإنسانية لا تبنى ولا تتشكل إلا من خلال القراءة التقليدية العميقة المتفاعلة مع النص والأفكار.

أنواع القراءة :

تعتبر القراءة إحدى المهارات الأساسية في أي لغة إلى جانب مهارات الكتابة والاستماع والمحادثة (التعبير الشفوي)، وهي المهارة الأكثر صعوبة وتعقيداً لأنها تحتاج إلى مهارات عقلية عليا لتحويل الرموز البصرية إلى معاني ذات دلالة. والقراءة هي إحدى المهارات الأساسية الأربعة في اللغة العربية والتي تشمل القراءة والكتابة والاستماع والمحادثة وهي مهارات متكاملة إتقانها معاً يؤدي إلى إتقان اللغة.

للقراءة مستويات أربعة تتناسب مع مستوى النضج العقلي للإنسان وتندرج وفقاً لنموه العقلي وقدراته واستعداده وهي:

- القراءة الميكانيكية : وهي بداية اكتساب مهارة القراءة.
 - القراءة الأوتوماتيكية : القراءة بطلاقة دون فهم المعنى.
 - القراءة التفسيرية والناقدة: قراءة بهدف تحليل النص ضمن معايير محددة.
 - القراءة الإبداعية : قراءة مع إعطاء معنى للنص وتقييمه، وهي أعلى مستويات القراءة.
- وهناك من يصنف القراءة وفق الغرض منها:

_ **قراءة الانتقاء:** أو ما تُعرف بالقراءة السريعة : وهي قراءة من أجل معرفة معلومة محددة كقراءة أرقام في دليل الهاتف على سبيل المثال.

_ **قراءة تكوين الأفكار :** قراءة سريعة تهدف إلى أخذ فكرة عامة عن النص المقروء.

_ **قراءة الفهم :** وهي قراءة تفاعلية مع النص تهدف إلى فهمه بجزئياته وفهم ما وراء السطور.

_ **قراءة الإبداع:** وهي قراءة تحليلية للنص مع إبداء الرأي الشخصي من خلال الخبرة المعرفية للقارئ.

_ **قراءة الاستمتاع والتذوق:** وهي قراءة تهدف إلى تذوق جمالية النص الأدبي كما في قراءة الروايات.

_ **قراءة النقد :** وهي قراءة هدفها نقد النص الأدبي وفق معايير محددة.

وبشكل عام لا يمكن فصل هذه الأنواع عن بعضها بشكل مطلق لأن القارئ المتمرس يقوم بكافة أنواع القراءات في آن واحد فهو متذوق ومستمتع وناقد.

وهناك تصنيفات أخرى لأنواع القراءة منها:

*القراءة الجهرية : تتبع للكلمات بالنظر ثم النطق بها لفظاً مسموعاً.

*القراءة الصامتة : تتبع الكلمات بالنظر فقط دون لفظها(قراءة بصرية).

أهمية القراءة وفوائدها، لماذا نقرأ؟

يُقال في سياق الحديث عن القراءة والمطالعة بأنها غذاء للروح والعقل ، فهي غذاء للروح من خلال التأمل والتفكير وغذاء للعقل لأنها تزيد من قدرة الفرد على القيام بمهارات تفكير عليا مثل التحليل والربط والتركيب والتنبؤ، وهذا ما أكدته دراسات علمية بأنّ القراءة تعطي متعة للقارئ مما يساعد على تدفق الدم على الدماغ ، كما وتساعد على نمو القشرة المُغَلِّفة للدماغ، كما أنّ القراءة تزيد حجم المادة البيضاء المسؤولة عن اللغة في الدماغ.

وعن أهمية القراءة يقول الرئيس الأمريكي جيفرسون: "إنّ الذين يقرؤون فقط هم الأحرار، ذلك أنّ القراءة تطرد الجهل والخرافة وهما من ألدّ الأعداء للحرية".(1)

وعندما سُئل الفيلسوف الفرنسي عمّن سيقود العالم قال:"الذين يعرفون كيف يقرؤون".(2)
وعندما سُئل الخليفة المأمون : ما ألدُّ الأشياء؟ قال : التنزُّه في العقول ويعني بذلك قراءة الكتب.(3)

لماذا نقرأ؟ ما أهداف القراءة؟ تتلخص أهداف القراءة بأربعة أهدافٍ رئيسية:

- أهداف وظيفية : كالقراءة والمطالعة بهدف الاستزادة بمعلومات متعلقة بالتخصص العلمي.
- أهداف تطويرية (تطوير الذات): القراءة بهدف تعزيز الموهبة، او بناء وتطوير شخصية الفرد.
- أهداف معرفية ثقافية: بهدف التزود بمخزون ثقافي معلوماتي في مجالات متعددة.
- أهداف ترويحية: بهدف التسلية والترويح وإبعاد التوتر مثل قراءة الروايات.
- أهداف واقعية : قراءة بهدف فهم الواقع المُعاش سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

تتلخص أهمية القراءة فيما يأتي:

- تعمل القراءة على تشكيل الوعي الإنساني بكافة أشكاله ، الوعي الديني والوطني والأخلاقي والسياسي والاجتماعي.

(1) خلف ، بشير، 2017، مقالة بعنوان " لماذا فشلنا في تدريب أبنائنا على استثمار القراءة"، الحوار المتمدن.

(2) نفس المصدر السابق.

▪ [http:// almraah.net](http://almraah.net).

- تساعد القراءة على اكتساب المعارف النظرية والتطبيقية وتوظيفها في الحياة العملية.
- بالقراءة والمطالعة تتكون الرؤى والمواقف والاتجاهات عند الفرد حول قضايا خاصة

أو عامة، بحيث يتمكن من إبداء الرأي وتبنيّ المواقف حيال قضايا الرأي العام وقيم المساواة والعدالة.

- القراءة القائمة على التحليل تساعد على أخذ العبر والدروس من التاريخ، والاستفادة من التجارب الإنسانية عبر العصور وتعميمها على الواقع المعاش.
- اكتساب مهارات التفكير العليا أو ما يُعرف بالاستدلال العقلي كالتنبؤ والتقييم والتفكير النقدي والإبداعي وحل المشكلة.
- القراءة تساعد القارئ على فهم الآخر المختلف عقائدياً وسياسياً واجتماعياً من خلال الأفكار المطروحة في الكتب مما يساعد على تقريب وجهات النظر بين المجتمعات.
- القراءة وسيلة للمتعة والترويح عن النفس وإبعاد التوتر والقلق والاستفادة من الوقت الضائع المهذور، والقراءة تُشكّل علاجاً نفسياً بما يُعرف (العلاج بالقراءة) (Bibliotherapy) من خلال استخدام مواد قرائية مناسبة كوسائل علاجية مساعدة في الطب الجسدي أو النفسي وذلك بهدف توجيه المريض نحو حل مشكلة ما أو تعديل سلوك ما، والعلاج بالقراءة عُرف منذ زمن الفراعنة والإغريق حيث استعمله جالينوس مع نزلاء المشفى الخاص به، كما استخدم المسلمون القرآن الكريم كعلاجٍ بالقراءة في القرن الثالث عشر في مشفى المنصور بالقاهرة، كما أنّ العلاج بالقراءة استخدم مع الجنود بعد الحرب العالمية الثانية.
- تنمية القدرات اللغوية بزيادة الحصيلة اللغوية والقدرة على الكتابة الإبداعية والتعبير الشفوي والقدرة على المحاجة والإقناع.
- يكتسب القارئ مهارات التعلم الذاتي وهو أفضل نوع من أنواع التعلم لأنه قائم على الدافعية الذاتية.
- تنمية مهارات التواصل اللفظي وخاصة عند الأطفال من خلال التعبير عن الذات وعن المشاعر بلغة سليمة.
- تعمل القراءة وخاصة القراءة التأملية على تنشيط الدماغ من خلال زيادة التركيز والانتباه.
- تساعد القراءة والمطالعة على بناء الشخصية الإيجابية المتوازنة ذات الأفق الواسع التي تستطيع تبني الحوار بدلاً عن التعصب ولديها الرؤى والطروحات الفكرية المختلفة.
- تنمية القدرة على الخيال والتخيل عند الأطفال مما يزيد من إبداعهم الكتابي، حيث يُعتبر الخيال الخطوة الأولى في عملية التّخيل، والخيال تصور فكرة ما على شكل صورة كما في الصور البلاغية في الشعر والنثر وآيات القرآن الكريم، أمّا التخيل فهو إعمال الفكر والعقل في الصورة من أجل تحليلها وشرحها وتفسيرها ونقدها، ففي سورة الكهف وردت الآية: "نقلبهم ذات اليمين وذات الشمال". (سورة الكهف، آية 18)، فالخيال في الآية صورة أهل الكهف وهم يتقلبون في نومهم، أمّا التخيل فهو إعمال العقل في تفسير أسباب عملية التقلب ذات اليمين وذات الشمال، والخروج بتفسير علمي لظاهرة التقلب وذلك حتى لا تتلف أجسادهم.
- تهذيب السلوك الإنساني من خلال تمثل الشخصيات والمواقف الإيجابية ونبذ الشخصيات والمواقف السلبية، ولذا يُعتبر سرد القصة من أهم أساليب تعليم القيم والاتجاهات من خلال النمذجة والمحاكاة.

■ إكساب القارئ مهارات المحاججة والقدرة على إقناع الآخر.

المحور الثاني

معيقات القراءة، معيقات ذاتية، سياسية، اجتماعية، اقتصادية، تربوية، (العولمة
تداعياتها وتأثيراتها)

في هذا المحور يُسلطُ الضوء على التحديات والمعيقات التي تواجه القراءة والمطالعة بالرغم من توفر الكتب والمكتبات سواء التقليدية أو الإلكترونية، وانحسار أمية القراءة والكتابة في أغلب المجتمعات الإنسانية، وسيتم الإجابة عن مجموعة من التساؤلات مثل ما هي التحديات والمعيقات وهل هي مرتبطة بالفرد؟ هل لها علاقة بثقافة المجتمع؟ هل للظروف المحيطة بواقع الإنسان العربي سواء سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية دور في تشكيل هذه المعوقات؟

هل لظاهرة العولمة بكل تداعياتها وتأثيراتها دور في تراجع توجهات المجتمعات نحو القراءة والمطالعة؟

قبل الإجابة عن كل هذه التساؤلات لا بد من الإشارة إلى أنّ عملية القراءة والمطالعة هو سلوك اجتماعي ثقافي تربوي مكتسب، وعلى الأسرة والمدرسة تقع مسؤولية إكساب الأطفال هذا السلوك منذ الصغر، من خلال التعلم بالقراءة من الأباء القارئيين والأمهات القارئات، وجعل البيت بيئة حاضنة للقراءة من خلال توفير الكتب المصورة للأطفال، وقيام الأهل بسرد القصص لأطفالهم ومناقشتهم، واعتبار القراءة والمطالعة أولوية من أولويات تربية الطفل.

ولكن ما هي المعوقات الحقيقية التي تواجه عملية القراءة والمطالعة ولماذا يُحجم الأفراد من كافة الفئات العمرية عن القراءة وتنقيف أنفسهم؟ في هذا السياق يمكن الإشارة إلى مجموعة من الأسباب المعيقة والتي قد تكون ذاتية أو خارجية ومنها:

أولاً: معيقات ذاتية

وهي عوامل ذاتية مرتبطة بالفرد تقلل من رغبته أو تمنعه من القراءة والمطالعة بهدف تثقيف الذات، وقد تكون هذه العوامل ذات علاقة بالقدرات القرائية، أو النفسية أو الاجتماعية، ومن هذه العوامل:

- قلة توفر دافعية الفرد للقراءة وعدم رغبته في زيادة المعرفة .
- صعوبة في اختيار نوعية الكتب المناسبة للنضج العقلي للقارئ مما يؤدي إلى الإحباط.
- قلة وعي الأفراد بأهمية القراءة ودورها في بناء الفكر وتشكيل الوعي.
- ضعف في القدرة الذاتية عند الأفراد في عمليات القراءة مثل عدم القدرة على الاستيعاب وفهم المقروء.
- وجود صعوبات تعلم قرائية مثل الدسلكسيا عن بعض الأفراد تمنعهم من القدرة على القراءة
- ميل الأفراد إلى استخدام وسائل ترفيهية أخرى مثل الألعاب الإلكترونية.

ثانياً: معوقات اجتماعية:

وهي معوقات ناتجة عن عوامل ذات علاقة بثقافة المجتمع وتنشئة الأسرة. ومن هذه المعوقات:

- القراءة والمطالعة ليست ثقافة مجتمعية في الوطن العربي باعتبار أن القراءة لا تعود بالنفع المادي على الفرد، وهي ليست من أبجديات التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي.
- الدور السلبي للأسرة حيث لا تحفز أبناءها على القراءة بهدف التنقف ولكن تشجع على حفظ المقررات الدراسية بهدف الحصول على العلامة.
- انشغال الآباء والأمهات عن الأبناء مما يقلل من التواصل فيما بينهم وهذا لا يساعد على معرفة ميول الأبناء ورغباتهم وقدراتهم أو توجيههم نحو المطالعة الهادفة.
- انعدام القدوة في مجال القراءة سواء على مستوى أولياء الأمور أو المعلمين في المدارس أو الجامعات أو على مستوى المجتمع .
- قلة توفر بيئة اجتماعية حاضنة للحوار والنقاش وإبداء الرأي مما يجعل الأفراد غير مُقبّلين على القراءة بهدف النقاش والحوار والمحااجة.
- توجه الأفراد والأسر نحو وسائل الإعلام الحديثة كالتلفاز والشبكة العنكبوتية للحصول على المعلومة بشكل سريع مما أفقد الكتاب أهميته كمرجع للمعرفة.
- المثقف العربي لا يحظى بالمكانة الاجتماعية اللائقة، حيث تراجعت هذه المكانة لصالح ذوي المال والجاه والسلطان مما جعل المواطن العربي لا يُقبل على القراءة.

ثالثاً : معوقات اقتصادية:

وهي عوامل مرتبطة بدخل الفرد وقدرته وأولوياته الشرائية، ومن المعوقات الاقتصادية:

- انشغال الأفراد في المجتمعات العربية في البحث عن لقمة العيش، واعتبار القراءة ليست أولوية.
 - انحسار الطبقة الوسطى في المجتمعات العربية وهي الطبقة الأكثر اهتماماً بالقراءة والثقافة. على حساب زيادة الطبقة الفقيرة التي تعتبر القراءة ليست من أولوياتها.
 - ارتفاع تكلفة شراء الكتب في ظل مدخولات فردية ضئيلة وبطالة مرتفعة في الوطن العربي تبلغ في بعض الحالات أكثر من 25%.
 - انتشار الأمية (القراءة والكتابة) حيث يوجد 70 مليون أمي في الوطن العربي لا يقرؤون ولا يكتبون بالإضافة للأمية المقنعة، والأمية الناتجة عن الحروب والصراعات الداخلية.
 - عدم القدرة على اقتناء مكتبات منزلية نظراً لارتفاع أسعار الكتب التي هي أكبر من القدرة الشرائية للمواطن العربي.
- رابعاً: معوقات تربوية:**

ما زالت الأنظمة التربوية في الوطن العربي وبالرغم من التطورات الهائلة التي طرأت بفعل التقدم العلمي والتقني تعتمد في فلسفتها على الحفظ والتلقين ، وبالرغم من إدخال التكنولوجيا إلى المدارس . فالسياسات التعليمية في الوطن العربي لا تشجع على البحث العلمي أو على استخدام أساليب التعلم الذاتي القائم على المبادرة الذاتية وتوليد المعرفة واستخدامها ، وانتهاج أسلوب البحث والاستقصاء الذي يحتاج إلى المزيد من القراءة والاطلاع والاستخدام الأمثل للمكتبات.

من المعوقات التربوية التي تعيق القراءة والمطالعة:

على مستوى تخطيط البرامج المدرسية في التعليم العام لا يوجد حصص مكتبية منذ دخول المدرسة وحتى إنهاء مرحلة التعليم العام (الثانوية العامة)، وبالرغم من توفر مكتبات مدرسية فإنها غير مفعلة بسبب عبء البرامج الدراسية، وكذلك عدم وجود أمناء مكتبات متفرغين أو متخصصين في علم المكتبات لكافة المدارس، وأن وجد فإنهم يعملون ضمن نظام توزيع العبء الوظيفي على مدرستين، وفي أغلب الأحيان ليسوا من القارئ أو المحفز على القراءة. كما أن نظام الإشراف التربوي غير مُعدّ لمتابعة الأنشطة المتعلقة بالمكتبات.

أنّ مضامين المناهج الدراسية في أغلبها مصممة بطريقة تعتمد على الحفظ والتلقين ولا يوجد أنشطة تحثُّ على البحث والاستقصاء إلا ما ندر وفي مواضيع دراسية محددة وهذا يقلل من فرص المتعلم في توظيف المكتبة لأغراض البحث العلمي. هناك تحدٍ آخر يواجه عملية القراءة أيضاً متعلق بالسياسات التعليمية مثل تخفيض عدد حصص التعبير الكتابي مما أدى إلى قلة الاندفاع نحو القراءة من أجل التزود بحصيلة لغوية. بالإضافة إلى عدم توافر نظام تحفيزي يُعنى بالطلبة المتميزين بالقراءة أو أولئك الذين لديهم إبداعات أدبية.

خامساً: معوقات سياسية:

إنّ الأنظمة السياسية السلطوية المستبدة عادة تخشى شعوبها لذلك تسعى دائماً لترك مواطنيها يستنزفون طاقاتهم الجسدية والذهنية للحصول على لقمة العيش، بحيث لا تترك لهم مجالاً للتفكير فيما أكثر من ذلك سواء المشاركة في القرار السياسي أو الفعل الثقافي أو التفكير في عملية

التغيير الاجتماعي، وعلى هذا الأساس فالمواطن العربي منشغل بتوفير حاجاته البيولوجية أكثر من اهتمامه بالبحث عن ذاته وتنقيفها بالقراءة والاطلاع.

كان لانعاش الطبقة الوسطى في المجتمع العربي وتحالف الطبقة الفقيرة دور في صنع ثقافة عربية، فهاتان الطبقتان تسعيان دائماً إلى حراك اجتماعي لتغيير مكانتهما الاجتماعية، وكان ذلك الحراك يأتي من خلال جعل الأبناء متعلمين ومتقنين، ولكن بسبب القمع السياسي ومع تنامي ظاهرة العولمة وتداعياتها من أزمات اقتصادية ألقت بثقلها على تلك الطبقة وحليفاتها تراجعت الطبقة الوسطى عن دورها في قيادة الفعل الثقافي.

كما أن الأوضاع السياسية في بعض أقطار الوطن العربي وتداعياتها من اقتتال داخلي وتدمير أركان وبنى الدولة ومؤسساتها، وانعدام الأمن والاستقرار والتهجير القسري لمواطنيها ألقت بظلالها على كل مناحي الحياة ومنها ممارسة القراءة.

يضاف إلى ذلك انتشار سياسة التجهيل ونشر ثقافة الاستهلاك الهابطة المستوردة من الغرب وانغماس المجتمعات العربية في ثقافة الإثارة السطحية لغرائزها أدى إلى انهيار مادي وروحي في القيم والانهيار بالحضارة الغربية الزائفة على حساب الحضارة العربية الإسلامية التي ابتدأت بكلمة "اقرأ".

سادساً: العولمة وتداعياتها:

هناك تراجع غير مسبوق في مستوى الإقبال على القراءة في الوطن العربي قياساً بمعدلات القراءة في المجتمعات الغربية، فلم يعد الكتاب خير جليس للإنسان العربي، ولم تعد المطالعة ميزة للشباب العربي المثقف أو حتى للشباب الدارسين في الجامعات، وقد أصبح الاهتمام منصباً على قيم الاستهلاك من تسلية وتسرية فنرى المواطن العربي ينطلق إلى المطاعم وأماكن الترفيه أكثر من تردده على مكتبة عامة أو مركز يهتم بالشأن الثقافي.

هل للتقنية الحديثة والتي أوجدت عالماً افتراضياً والتي هي إحدى إفرازات العولمة تأثير على المجتمع العربي في عزوفه عن القراءة؟

كان من نتائج ظاهرة العولمة أن بات العالم قرية صغيرة بسبب اتساع فضاء الاتصال والتواصل بين الأفراد، فأصبح الاهتمام منصباً على وسائل التواصل الاجتماعي الافتراضي، مما جعل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والشبكة العنكبوتية بديلة عن القراءة لسهولة الحصول على المعلومة، كما أن ميل الأفراد للتسلية والمتعة بالثقافة الهابطة جعل الكتاب معزولاً. ولكن يرى الكثيرون من المهتمين بهذا الشأن أنه بالرغم من أن التقنية الحديثة من وسائل اتصال وتواصل هي من صناعة الغرب إلا أن المجتمعات الغربية ما زالت قارئة سواء قراءة تقليدية أو قراءة الكترونية، وأن ثورة المعلومات الرقمية ليست سبباً مباشراً في تراجع الحالة الثقافية في الوطن العربي، وان ظاهرة العزوف عن القراءة إنما تعود لعدم تأصل عادة القراءة عند المواطن العربي

منذ صغره سواء من خلال تنشئته الاجتماعية أو تربيته في المدرسة، إضافة إلى ذلك نمط تفكير المواطن العربي الذي لا يرى في القراءة حاجة ملحة في حياته الفكرية والعلمية علماً أن الشبكة العنكبوتية تضع بين يدي القارئ العربي عالماً واسعاً من الكتب المتنوعة.

ولكن ترى الكاتبة "سوزان غرينفيلد" في كتابها (تغيير العقل) (1)، أن الإنسان العصري أصبح مواطناً رقمياً تتمحور حياته حول التكنولوجيا الرقمية، وأن الهوية الإنسانية أصبحت مهددة بشكل كبير بسبب التغيير الذي طرأ على تركيبها مما أثر على التجارب الشخصية للأفراد وجعلهم في عزلة عن الاستمتاع الحقيقي بالحياة ومنها متعة القراءة.

_1 عاشور ، مصطفى، 2017، مقالة، <https://islam online.net>

المحور الثالث

مواجهة تحديات ومعوقات القراءة ، وكيفية تنمية ثقافة القراءة في المجتمع

أنَّ مواجهة التحديات والمعوقات التي تواجه القراءة تحتاج إلى وقفة جادة من كافة الأطراف في المجتمع، الأسرة ، المدرسة، صناع القرار في وزارات التربية والتعليم والثقافة، المجتمع المدني بكافة مؤسساته الثقافية .

دور الأسرة في التنشئة على القراءة:

على الأسرة أن تعود أبناءها على القراءة في مرحلة ما قبل المدرسة باعتبار ذلك جزءاً من التنشئة الاجتماعية، حيث تُعتبر السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل هي المرحلة المناسبة لإكسابه السلوكات والقيم الإيجابية.

وفي سياق تشجيع الأطفال على القراءة يمكن الأخذ بمجموعة من الإجراءات المناسبة التي تعزز عملية القراءة لديهم ومنها:

*- أن يكون الآباء وأولياء الأمور قارئين وأن يمثلوا قدوة لأبنائهم وخاصة أن الأطفال يتعلمون بالنموذج والمحاكاة.

* _ سرد الحكايات الشعبية المتوارثة الهادفة على مسامع الأطفال قبل النوم وقد يساعد ذلك على توسيع خيالهم.

*- مساعدة الأطفال على تصفح الكتب المصورة والتعبير عن الصور شفويًا.

* _ أن يستمع الآباء لأبنائهم أثناء سردهم لبعض القصص التي قرؤوها.

* _ مناقشة صور الغلاف والعنوان مع الأطفال لإكسابهم مهارة التنبؤ والتوقع.

* _ بناء الثقة عند الأطفال من خلال تجاوز أخطائهم أثناء القراءة.

* _ مشاركة الآباء لأبنائهم أثناء القراءة وإجراء مناقشات معهم حول الشخصيات والمواقف.

* _ السماح للأطفال بتكرار قراءة القصص التي يحبونها وسبق لهم أن قرؤوها.

* _ أن يقوم أولياء الأمور بتقديم الكتب كهدايا وحوافز لأبنائهم ليستشعروا أهمية الكتاب.

دور المدرسة في مواجهة معوقات القراءة:

*- تخصيص حصة مكتبية أسبوعية للمطالعة وإجراء التقارير والأبحاث.

*- توجيه المعلمين والطلبة لزيارة معارض الكتب والتشجيع على اقتناء الكتب.

*- اعتبار القراءة والمطالعة واستخدام المكتبة من قبل الطلبة جزءاً من تقييم نشاطهم المنهجي واللامنهجي.

* _ تشجيع الطلبة على استعارة الكتب وتلخيصها ونقاشها مع معلمهم.

*- تشجيع الطلبة على القراءة من خلال عرض الكتب أو ملخصاتها بطريقة جذابة في الغرف الصفية أو الممرات (الترويج للقراءة).

*- تشكيل مجموعات قراءة ناشطة من الطلبة تقوم بترويج فكرة تبادل الكتب بين الأقران .

*- أن يقوم المعلمون بتكليف الطلبة بإجراء التقارير والأبحاث باستخدام المراجع والمصادر من الكتب ومناقشتها مع الطلبة.

*- استضافة الكُتّاب والأدباء والمؤلفين والمختصين بالشأن الثقافي لعمل ندوات ونقاشات مع الطلبة بهدف تشجيعهم على القراءة.

*- عمل مسابقات للطلبة في مجال القراءة والبحث العلمي وتقديم الجوائز.

*- إشراك أولياء الأمور في عملية التشجيع على القراءة من خلال شعار " اقرأ لي يا أبي ، أقرئي لي يا أمي"، وإجراء مناقشات بين الأبناء وأولياء الأمور فيما قرؤوا.

* _ ضرورة اهتمام المدرسة بالطلبة المبدعين في الكتابة وتوجيههم إلى جهات مختصة تساعدهم في تطوير إبداعاتهم.

*- توظيف عملية القراءة في تعديل سلوك الطلبة من خلال القصص والكتب الهادفة (العلاج بالقراءة).

* _ فتح المكتبات المدرسية أمام أولياء الأمور وإشراكهم مع أبنائهم في عملية اختيار الكتب.

* _ تخصيص يوم مفتوح للقراءة الحرة وبمشاركة أولياء الأمور.

دور الجهات الرسمية المعنية(وزارتي التربية والتعليم والثقافة) في التشجيع على القراءة:

*- أن تعيد وزارة التربية والتعليم النظر في إدراج حصص المكتبة ضمن برنامج التعليم العام.

*- أن تتبنى وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة إبداعات الطلبة الأدبية والمساعدة في تكاليف نشرها.

*- أن تعيد وزارة التربية والتعليم النظر في توزيع عدد حصص التعبير الكتابي ، حيث يعتبر التعبير محفزاً على القراءة.

*- إن يكون لوزارة التربية والتعليم رؤية واضحة حول آليات تطوير وتفعيل المكتبات المدرسية.

*- أن تزود وزارة التربية والتعليم المدارس بأمناء مكتبات متخصصين في علم المكتبات مدرّبين على تنفيذ أنشطة مع الطلبة.

*- أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة لوضع خطط عملية فاعلة في مجال التشجيع على القراءة.

*- أن يتوفر الاهتمام بأدب الأطفال من قبل وزارة الثقافة ووزارة التربية والتعليم.

* _ أن يكون لوسائل الإعلام دور في التشجيع على القراءة من خلال عقد اللقاءات مع الأطفال ذوي المواهب في القراءة والكتابة الإبداعية.

* _ أن تقوم المجالس البلدية بوضع مكتبات متحركة في الساحات العامة والمتنزهات بهدف التشجيع على القراءة.

دور مؤسسات المجتمع المدني في التشجيع على القراءة:

*- أن تقوم مؤسسات النشر بتزويد المدارس بالكتب المتنوعة مجاناً أو بسعر التكلفة بهدف تشجيع القراءة.

*- أن تفتح المراكز الثقافية أبوابها للأطفال وتشجعهم على القراءة.

*- أن تقوم المكتبات العامة باستقبال طلبة المدارس في أوقات مناسبة لهم بعد الدوام وأثناء العطلة المدرسية

*- أن تضع المجالس البلدية والقروية فتح المكتبات العامة ضمن برامجها ذات الأولوية.

كيف يمكن نشر ثقافة القراءة بين أفراد المجتمع:

إن نشر ثقافة القراءة في المجتمع هي مسؤولية جماعية تبدأ من الأسرة والمدرسة والمؤسسات الثقافية ، وهي أيضاً مسؤولية الجهات الرسمية بما فيها وزارة الثقافة والتربية والتعليم ووزارة الإعلام التي يمكن أن تتعاون في وضع خطط متكاملة تنهض بالقراءة.

ويمكن الأخذ ببعض المقترحات التي من شأنها نشر ثقافة القراءة :

*_ غرس حب القراءة عند الأطفال وهم في سن الطفولة المبكرة من خلال عرض الرسومات والتعبير عنها، والاستمرار معهم في ذلك بما يتناسب مع نضوجهم العقلي، وهذا مسؤولية الأسرة والمدرسة.

*_ تحفيز الأطفال على القراءة الهادفة من الكتب وعدم المبالغة في توجيههم نحو برامج وسائل الإعلام المسلية وغير المدروسة من حيث مضامينها وأهدافها.

*_ ضرورة مناقشة الأطفال بما يقرؤون لتنمية مهارات التفكير العليا كالتحليل والتنبؤ والتفسير والتأمل والنقد.

*_ إعادة الحصص المكتبية إلى برنامج التعليم العام في المدارس وتفعيل المكتبات المدرسية.

*_ قيام الأسر بإنشاء أنوية مكتبات منزلية وتقديم الكتب كهدايا لأبنائهم لتحفيزهم على القراءة.

*_ إشراك أولياء الأمور في النشاطات المكتبية التي تُعقد في المدارس والمكتبات العامة والمجتمعية.

*_ تشجيع القارئ على تبادل الكتب التي قرأها فيما بينهم وإجراء النقاشات.

*_ ضرورة توفر القدوة من القارئ من الأهل والمعلمين والمكتبيين لمساعدة الأطفال في اختياراتهم من الكتب.

*_ إجراء المسابقات بين القراء وتقديم الجوائز المادية والمعنوية لأفضل القراء.

*_ قيام وزارة الثقافة بتوفير المكتبات المجتمعية في الأرياف والمخيمات وأحياء المدن.

*_ إجراء نشاطات حول ما يتم قراءته من الكتب على مستوى الأسرة والمدرسة والمكتبات العامة.

*_ ضرورة الاهتمام بالأدباء والمؤلفين والكتاب وتقديم المساعدة لنشر مؤلفاتهم مما يشجع الآخرين على القراءة والكتابة الإبداعية.

التوصيات والاقتراحات

- إجراء الدراسات العلمية حول أسباب العزوف عن القراءة وتحديد الأسباب بهدف وضع الحلول المناسبة .
- أن يُنظر إلى عملية القراءة والمطالعة في المجتمع على أنها هدف تربوي اجتماعي ثقافي وطني ولا بد من وضع الخطط الطموحة من قبل صنّاع القرار للنهوض بعملية القراءة .
- الاستثمار في أوقات الفراغ المتاحة للأطفال في تنفيذ نشاطات جماعية مثل القراءة الجماعية ، الكتابة التشاركية، كتابات تأملية من خلال الرحلات في الطبيعة.
- إعطاء الفرص للأطفال للقاء الأدباء والكتّاب بهدف بناء وصقل شخصياتهم بصورة ناقدة قادرة على الحوار.
- بناء نماذج التساؤل عند الأطفال وتوليد المعرفة لا نقلها مما يساعدهم على البحث والاستقصاء من الكتب والمراجع.
- التوسع في نشر الأدب الخاص بالأطفال وتضمينه القيم الاجتماعية والدينية والأخلاقية والإنسانية التي تساعد في بناء سلوكهم السوي.
- نشر الوعي بأهمية القراءة من خلال تنظيم معارض الكتب واصطحاب الأطفال إليها لإشعارهم بأهمية الكتاب والقراءة.

- جعل القراءة ثقافة اجتماعية سائدة من خلال إنشاء المكتبات في المدن والأرياف والمخيمات والتجمعات وتمكين كافة أفراد المجتمع من الوصول إليها.
- توعية المجتمع بأهمية القراءة من خلال وسائل الإعلام ومن خلال تخصيص يوم وطني للقراءة تُعقد فيه اللقاءات والأنشطة الثقافية.
- أن يكون للجامعات دور بارز في تنشيط عملية القراءة والمطالعة من خلال فتح مكاتبها للمهتمين والباحثين وطلبة المدارس.
- أن يكون لوزارة الثقافة دور ثقافي داعم من خلال تزويد المكتبات العامة ومكتبات المدارس بالمنشورات والمؤلفات الجديدة .

المراجع والمصادر

- دليل أدب الأطفال التدريبي، 2001 منشورات وزارة التربية والتعليم الفلسطينية، رام الله، فلسطين .
- الفار، شهناز وزملاؤها ، 2017، الدليل الإقليمي لأدب الأطفال، منشورات مؤسسة دياكونيا، ط1 ، القدس، فلسطين.
- الكيلاني، أمنة ، وزملاؤها، 2002، أدب الأطفال دليل المعلم، ط1، مطبعة النصر، منشورات وزارة التربية والتعليم ووزارة الثقافة الفلسطينية، رام الله ، فلسطين.
- جمال، إيثار، (2017)، مقالة بعنوان " تاريخ القراءة : كيف تغيرت منذ عصر الإغريق وحتى الآن".

المراجع الإلكترونية

<https://www.sasapost.com>

[https:// www.ts3a.com](https://www.ts3a.com)

<https:// ar.wikipedia.org/wiki>

